وأشار بقوله : « كَنَدْلاً » إلى ما أنشده سيبويه ، وهو قول الشاعر :

١٦٢ — يَمُرُّونَ بِالدَّهْنَا خِفَافًا عِيَابُهُمْ
وَيَرْجِعْنَ مِنْ دَارِينَ بُجْرَ الحَقَائِبِ
عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ
فَنَدْلاً زُرَيْقُ المَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

---

١٦٢ — البيتان لأعشى همدان ، من كلمة يهجو فيها لصوصا .

اللغة : « الدهنا » يقصر ويمد — موضع معروف لبنى تميم « عيابهم » العياب : جمع عيبة ، وهى وعاء الثياب « دارين » قرية بالبحرين مشهورة بالمسك ، وفيها سوق « بجر » بضم فسكون — جمع بجراء ، وهى الممتلئة ، والحقائب : جمع حقيبة ، وهى — هنا — العيبة أيضاً « ألهى الناس » شغلهم وأورثهم الغفلة « جل أمورهم » بضم الجيم وتشديد اللام — معظمها وأكثرها « ندلا » خطفاً فى خفة وسرعة .

المعنى : هؤلاء اللصوص يمرون بالدهناء فى حين ذهابهم إلى دارين ، وقد صفرت عيابهم من المتاع فلا شىء فيها ، ولكنهم عند ما يعودون من دارين يكونون قد ملأوا هذه العياب حتى انتفخت وعظمت . وذلك ناشىء من أنهم يختلسون غفلة الناس بهامهم وبمعظم أمورهم فيسطون على ما غفلوا عنه من المتاع ، وينادى بعضهم بعضا : اخطف خطفا سريعا ، وكن خفيف اليد سريع الروغان .

الإعراب : « يمرون » فعل وفاعل « بالدهنا » جار ومجرور متعلق بيمر « خفافا » حال من الفاعل « عيابهم » عياب : فاعل لخفاف ، وعياب مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه « ويرجعن » فعل وفاعل ، والتعبير بنون الإناث فى قوله « يرجعن » لتأويلهم بالجماعة ، أو لقصد تحقيرهم « من دارين » جار ومجرور متعلق بيرجع « بجر » حال من الفاعل ، وبجر مضاف و « الحقائب » مضاف إليه « على » حرف جر « حين » ظرف زمان مبنى على الفتح فى محل جر ، أو مجرور بالكسرة الظاهرة « ألهى » فعل ماض « الناس » مفعول به لألهى تقدم على فاعله « جل » فاعل ألهى ، وجل مضاف ، وأمور من « أمورهم » مضاف إليه ، وأمور مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه « فندلا » مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف « زريق » منادى بحرف نداء محذوف ، وجملة النداء معترضة لا محل لها « المال » مفعول به =

فـ « نَدْلاً » نائبٌ مَنَابَ فعلِ الأمرِ ، وهو أُنْدُلُ ، والنَّدْل : خَطْفُ الشيء بسرعة ، و « زُرَيْقُ » منادى ، والتقدير : نَدْلاً يا زُرَيْقُ [المَالَ] ، وزُرَيْقُ اسم رجل ، وأجاز المصنفُ أن يكون مرفوعاً بنَدْلاً ، وفيه نظر[1] ؛ لأنه إن جعل « نَدْلاً » نائباً مَنَابَ فعل الأمر للمخاطب ، والتقدير « اُندُلْ » لم يصح أن يكون مرفوعاً به ؛ لأن فعل الأمر إذا كان للمخاطب لايرفع ظاهراً ؛ فكذلك ما نَابَ مَنَابه ، وإن جعل نائباً مَنَابَ فعل الأمر للغائب ، والتقدير : « لِيَنْدُلْ » صَحَّ أن يكون مرفوعاً به ؛ لكن المنقول أنَّ المصدر لا ينوب مَنَابَ فعل الأمر للغائب ، وإنما ينوب مَنَابَ فعل الأمر للمخاطب ، نحو : « ضَرْباً زَيْدًا » أى : اُضْرِبْ زيدًا ، والله أعلم .

* * *

وَمَا لِتَفْصِيلٍ كَإِمَّا مَنًّا عَامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا[2]

= لقوله ندلا السابق « ندل » مفعول مطلق ، مبين للنوع ، وندل مضاف ، و « الثعالب » مضاف إليه .

الشاهد فيه : قول « فندلا » حيث ناب مناب فعله ، وهو مصدر ، وعامله محذوف وجوباً ، على ما تبين لك فى الإعراب .

(١) ولو كان « زريق » فاعلا لجاء به منونا ، لأنه اسم رجل كما علمت ، فلما جاء به غير منون علمنا أنه منادى بحرف نداء محذوف ، ومن هنا تعلم أنه لا داعى لمناقشة الشارح التى رد بها على المصنف زعمه أن « زريق » فاعل .

(٢) « ما » اسم موصول : مبتدأ أول « لتفصيل » جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة « كإما » جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لتفصيل « منا » مفعول مطلق حذف عامله وجوباً « عامله » عامل : مبتدأ ثان ، وعامل مضاف والضمير مضاف إليه « يحذف » فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى =

يُحْذَفُ أيضاً عامِلُ المَصْدَرِ وُجُوباً إذا وقع تفصيلاً لِعاقِبَةِ ما تَقَدَّمَه[١] ، كقوله تعالى : (حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ؛ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ ، وَإِمَّا فِدَاءً) فمَنًّا ، وفِدَاءً : مَصْدَرَانِ منصوبان بفعلٍ محذوفٍ وُجُوباً ، والتقدير — والله أعلم — فإمَّا تَمُنُّونَ مَنًّا ، وَإِمَّا تَفْدُونَ فِدَاءً ، وهذا معنى قوله : « وَمَا لِتَفْصِيل — إلى آخره » أى : يُحْذَفُ عاملُ المصدرِ المَسُوق للتفصيل ، حيث عَنَّ ، أى : عَرَضَ .

* * *

كَذَا مُكَرَّرٌ وَذُو حَصْرٍ وَرَدْ نَائِبَ فِعْلٍ لِاسْمِ عَيْنٍ اسْتَنَدْ[٢]

عامل الواقع مبتدأ ثانيا ، والجملة من يحذف ونائب فاعله فى محل رفع خبر المبتدأ الثانى ، وجملة المبتدأ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدأ الأول « حيث » ظرف متعلق بيحذف مبنى على الضم فى محل نصب « عنا » فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عامل ، والجملة من عن وفاعله فى محل جر بإضافة حيث إليها .

(١) يشترط لوجوب حذف العامل من هذا النوع ثلاثة شروط ، الأول : أن يكون المقصود به تفصيل عاقبة ، أى بيان الفائدة المترتبة على ما قبله والحاصلة بعده ، والشرط الثانى : أن يكون ما يراد تفصيل عاقبته جملة ، سواء أكانت طلبية كالآية الكريمة التى تلاها الشارح ، أم كانت الجملة خبرية كقول الشاعر :

لأَجْهَدَنَّ : فَإِمَّا رَدَّ وَاقِعَةٍ تُخْشَى ، وَإِمَّا بُلُوغَ السُّؤْلِ وَالأَمَلِ

فإن كان ما يراد بيان الفائدة المترتبة عليه مفردا — نحو أن تقول : لزيد سفر فإما صحة وإما اغتنام مال — لم يجب حذف العامل ، بل يجوز حذفه ويجوز ذكره ، والشرط الثالث : أن تكون الجملة المراد بيان عاقبتها متقدمة عليه ، فإن تأخرت مثل أن تقول : إما إهلاكا وإما تأديباً فاضرب زيداً — لم يجب حذف العامل أيضاً .

(٢) « كذا » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « مكرر » مبتدأ مؤخر « وذو » معطوف على « مكرر » وذو مضاف ، و « حصر » مضاف إليه ، وجملة =

أى : كذلك يُحْذَفُ عاملُ المصدرِ وُجُوباً ، إذا نَابَ المصدرُ عن فعلٍ اسْتَنَد لِاسْمِ عينٍ ـ أى: أُخْبِرَ به عنه ـ وكان المصدرُ مكرراً أو محصوراً[1] ؛ فمثالُ المكررِ : « زَيْدٌ سَيْراً سَيْراً » والتقدير : زيد يسير سيراً ، فحذف « يسير » وُجُوباً لقيام التكرير مَقَامَه ، ومثالُ المحصورِ «مَا زَيْدٌ إلاَّ سَيْراً » ، و «إنَّمَا زَيْدٌ سَيْراً » والتقدير : إلا يسير سيراً ، فحذف « يسير » وُجُوباً لما فى الحصرِ من التأكيد القائم مَقَامَ التكرير .

فإن لم يكرر ولم يُحْصَرْ لم يجب الحذفُ ، نحو : « زَيْدٌ سَيْراً » التقدير : زيد يسير سيراً ؛ فإن شئت حذفت « يسير » وإن شئت صَرَّحْتَ به ، والله أعلم .

* * *

وَمِنْـــهُ مَا يَدْعُونَهُ مُؤَكِّداً لِنَفْسِهِ ، أَوْ غَـيْرِهِ ؛ فَالْمُبْتَدَا[2]

= « ورد » وفاعله المستتر فيه فى محل رفع نعت للمبتدأ وما عطف عليه « نائب » حال من الضمير المستتر فى ورد ، ونائب مضاف ، و « فعل » مضاف إليه « لاسم » جار ومجرور متعلق باستند الآتى ، واسم مضاف ، و « عين » مضاف إليه « استند » فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى فعل ، والجملة من استند وفاعله فى محل جر نعت لفعل .

(١) يشترط لوجوب حذف العامل من هذا النوع أربعة شروط ، الأول : أن يكون العامل فيه خبراً لمبتدأ أو لما أصله المبتدأ ، والثانى : أن يكون المخبر عنه اسم عين ؛ والثالث : أن يكون الفعل متصلا إلى وقت التكلم ، لا مقتطعاً ، ولا مستقبلا ، والرابع أحد أمرين : أولهما أن يكون المصدر مكرراً أو محصوراً ، كما مثل الشارح ، أو معطوفا عليه ، نحو : أنت أكلا وشربا ، وثانيهما : أن يكون المخبر عنه مقترناً بهمزة الاستفهام نحو : أأنت سيرا ؟ .

(٢) « ومنه » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « ما » اسم موصول : مبتدأ مؤخر « يدعونه » فعل وفاعل ومفعول أول « مؤكدا » مفعول ثان =

نَحْوُ « لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ عُرْفًا » وَالثَّانِ كَـ « أَبْنِي أَنْتَ حَقًّا صِرْفًا »(١)

أى : من المصـــدرِ المحذوفِ عَامِلُهُ وُجُوبًا ما يُسَمَّى : المُؤَكِّدَ لِنَفْسِهِ ، والمؤَكِّدَ لِغَيْرِهِ .

فالمؤكد لنفسه : الواقعُ بعد جملةٍ لاتحتملُ غَيْرَهُ ، نحو : « لَهُ عَلَيَّ أَلْفٌ [عُرْفًا » أى :] اعترافًا ، فاعترافًا : مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وُجُوبًا ، والتقدير : « أعترف اعترافًا » ويسمى مؤكداً لنفسه : لأنه مؤكد للجملة قبله ، وهى نفسُ المَصْدَرِ ، بمعنى أنها لا تحتمل سِوَاهُ ، وهذا هو المراد بقوله : « فَالْمُبْتَدَا » أى : فالأول من القسمين المذكورين فى البيت الأول .

والمؤكد لغَيْرِه هو : الواقع بعد جُمْلَةٍ تحتملُهُ وتحتملُ غَيْرَهُ ؛ فتصير بذكره نَصًّا فيه ، نحو : « أَنْتَ ابْنِي حَقًّا » فَحَقًّا : مصدرٌ منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ وُجُوبًا ، والتقدير : « أُحِقُّهُ حَقًّا » وَسُمِّيَ مؤكداً لغَيْرِه ؛ لأن الجملة قبلَه تَصْلُح له ولغيره ؛ لأن قولك « أَنْتَ ابْنِي » يحتمل أن يكون حقيقة ، وأن يكون مجازاً على معنى أنت

= والجملة من يدعو وفاعله ومفعوليه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول « لنفسه » الجار والمجرور متعلق بيدعو ، ونفس مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه « أو غيره » أو : حرف عطف ، غير : معطوف على نفسه ، وغير مضاف وضمير الغائب مضاف إليه « فالمبتدأ » مبتدأ .

(١) « نحو » خبر للمبتدأ فى آخر البيت السابق « له » جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم « على » جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور السابق « ألف » مبتدأ مؤخر « عرفا » مفعول مطلق ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل جر بإضافة نحو إليها « والثان » مبتدأ « كابنى » الكاف جارة لقول محذوف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف « ابنى » ابن : خبر مقدم ، وابن مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه « أنت » مبتدأ مؤخر ، وجملة المبتدأ وخبره فى محل نصب مقول لذلك القول المحذوف « حقا » مفعول مطلق « صرفا » نعت لقوله حقا .